وإذا هبط واديا سبح وحكمته تنزيه الله تعالى عن كل نقص
كالانخفاض مرتبته وتعاليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا إذ كان
النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه إذا علوا الثنايا كبروا
وإذا هبطوا الأودية سبحوا رواه أبو داود **ويندب إذا أشرف**
على قرية أو منزل سواء أراد النزول به أم لا كما في الأذكار
أن يقول اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها وخير
ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ولقائل
في المنزل باعتبار القرية لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير
قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات
السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين
وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية
وخير أهلها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها
وشر ما فيها وكان صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على أرض
يريد دخولها قال اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما
جمعت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم
ارزقنا جناها وأعذنا من وباها وحببنا إلى أهلها
وحبب صالحي أهلها إلينا رواه ابن السني والتقييد فيهما
بإرادة الدخول يقتضي تخصيص الندب به إلا أن يقال القيد
لما لم يذكر وظاهر أن رعاية الوارد مما مر حسن وإنما ذكرناه
في الأصل كان لا أصل للسنة وإن جمع الجميع أفضل ويندب
إذا نزل منزلا أن يقول أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لقوله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا
ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شيء حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم ويندب **أن يسبح**
حتى تحط الرحال لقول أنس كنا إذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى
تحط الرحال لكن إذا كان محرما اشتغل بدل ذلك بالتلبية
ويتجه بحثا أنه إذا علا شرفا أو هبط واديا والجمع بينهما حسن

ان

أن زمن التكبير والتسبيح قصير لا يشغل عن شعار التلبية إذ
يحصل ذلك بتكبيرة أو تسبيحة حال الشروع في ذلك ثم يلبي
بعدهما فإن لم يكن محرما استمر تكبيره من حين شروعه في الصعود
إلى حين ينتهي واستمر تسبيحه من حين شروعه في الهبوط إلى أن
ينتهي **تنبيه** اعترض التسبيح المذكور بأن النووي لم يذكره في
أذكاره وبأن الحديث المستدل به عن أنس فيه تحريف في اللفظ والمعنى
ويجاب بأنه لا يلزم من عدم ذكره في الأذكار أنه لم يرد وكم
فات الأذكار من أذكار تعرض لبعضها في تعقبات كتب النووي وأما
ذكر التحريف فلا يثبت مع جلالة النووي واطلاعه على السنن
إلا بشاهد قوي لذلك ولم يوجد وقد راجعت سند أنس
فرأيت لفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل
منزلا لم يزل يسبح حتى تحط الرحال وذلك ظاهر فيما قاله
النووي وأما الرواية التي فيها عن أنس كنا إذا نزلنا لم نسبح حتى
تحط الرحال فهي التي استدل بها المعترض ولا تنافي بين الروايتين
لأن هذه في الصلاة وتلك في الذكر **ويكره أن ينزل بقارعة**
الطريق وهي أعلاه وقيل ما برز منه وقيل صدره **فإذا جن عليه**
الليل أي أقبل **قال** ندبا **يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله**
من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب
عليك أعوذ بالله من أسد وأسود والحية والعقرب ومن
ساكن البلد ومن والد وما ولد لأنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا سافر فأقبل الليل قال ذلك **والأسود الشخص**
وساكن البلد الجن والبلد الأرض وقيل الوالد إبليس
وما ولد الشياطين وإذا خاف غيره ولو غير آدمي **قال** ندبا
اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم لأنه
صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك رواه النسائي وغيره
ويكثر من دعاء الكرب هنا وفي كل موطن ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم كما رواه البخاري وغيره **لا إله إلا الله العظيم الحليم**

Copyright © King Saud University